**الحراك الاجتماعي**

1. **تعريف**
2. **التراتبية والحراك الاجتماعي**
3. **أنواع الحراك الاجتماعي**
4. **عوامل الحراك الاجتماعي**
5. **نتائج الحراك الاجتماعي**
6. **تعريف**

يعرّف بودون الحراك الاجتماعي بأنه «تنقل الأفراد بين الجماعات الاجتماعية أو الطبقات الاجتماعية» (Boudon, 2005, p151).

أما بيار أنصارAnsartفيعتبره «تجربة فردية أو جماعية لتجاوز واختراق مراتب تراتبية اجتماعية رسمية»(Ansart99, p345).

إنّ إشكال الحراك الاجتماعي يطرح مسألة الوراثة ولكن بطريقة أخرى، إنها وراثة من طبيعة اجتماعية، يرى كازنوفCazeneuveأن «الحراك داخل التراتبية مرتبط بالبيئة الاجتماعية في كليتها ويعّبر عن التمفصلات داخل النسق، وظائفه وأهدافه... إن الحراك يقيس درجة السيولة داخل مجتمع ما»(Caze neuve,1976, p216)

1. **التراتبية الاجتماعيةوالحراكالاجتماعي**

إنّ طبيعة الحراك الاجتماعي تتغير بتغيّر بنية التراتبية الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع، يمكن أن نجد 3 أنواع من الحراك باعتبار نوع التراتبية التي يتعلق بها:

* **الطوائف:** هي تراتبية رسمية وتعمل من خلال الوراثة الطبيعية، إنها تتميز بعدم وجود الحراك فيها.
* **الأنظمة:**هي تراتبية رسمية وتعمل من خلال الوراثة الطبيعية ولكنها تخضع لحالات خاصة هي بمثابة استثناءات، الحراك في هذا النوع من التراتبية ضئيل جدا.
* **الطبقات:** هي تراتبية غير رسمية، إنها لائكية ولا تخضع في بنائها لمعايير دينية، إنها تميّز المجتمعات الحديثة فقط. هناك احتمالات حقيقية للحراك الاجتماعي داخل هذا النوع من التراتبية ولكنها تبقى نسبية وخاضعة للكثير من الميكانيزميات الاجتماعية الخفية.

1. **أنواع الحراك الاجتماعي**

هناك نوعان أساسيان من الحراك:

* الأفقي: إمكانية التنقل من مكانة اجتماعية إلى مكانة اجتماعية أخرى من نفس المستوى.
* العمودي: إمكانية التنقل من مكانة اجتماعية إلى مكانة اجتماعية أخرى من مستوى مختلف (إما صعودا أو هبوطا).

عند حساب نسبة الحراك يفرق العلماء بين 3 أنواع منها:

* الحراك الخام Mobilitébrute: هي النسبة العامة التي تميّز الفارق بين مكانات الآباء ومكانات أبنائهم.
* الحراك البنائيMobilitéstructurelle:وهو ما يرجع إلى التغيرات الحادثة في الطبيعة التراتبية الاجتماعية ومنطق عملها (قطاعات العمل، التغيرات الديموغرافية، الوظائف الجديدة، ...).
* الحراك الصافي(الحقيقي) Mobiliténette: هي النسبة التي تعبّر عن الحركة الحقيقية داخل التراتبية، يتم حسابها بالطريقة التالية:

Mob. Nette = Mob. Brute – Mob. Structurelle

1. **عوامل الحراك الاجتماعي:**

* العامل الديموغرافي: خاصة عند تواجد فراغات في مستويات اجتماعية تنخفض فيها نسبة الولادات.
* التغيرات الاجتماعية الكبيرة مثل الحروب، الهجرات والثورات الصناعية والتكنولوجية.
* عامل التعليم لاعتباره أحد أهم عوامل الحراك في المجتمعات الحديثة والمعاصرة (أنظر إشكال المدرسة والتراتبية الاجتماعية بين بورديووبودون).
* الانتقال إلى المناطق الحضرية.
* استعمال طرق غير شرعية مثل: الفساد، الغش...

1. **نتائج الحراك الاجتماعي:**

من بين الأسئلة التي يثيرها إشكال الحراك:

* كيف يندمج الأفراد الذين غيروا مكانتهم في التراتبية داخل مكاناتهم الجديدة؟
* هل يؤدي الحراك بنسبة كبيرة إلى تغيرات سياسية؟ هل يغير الثقافة؟
* عموما كلما غيّر فرد من الأفراد مكانته الاجتماعية تغيّر سلوكه والأمر ينطبق على الحراك الصاعد والهابط على حد سواء.
* على مستوى الأسر والعائلات تؤدي حركة بعض أفرادها إلى تلاشي علاقاتهم مع الباقي وينتج عن ذلك تبعات نفسية معقدة.
* أما من الناحية السياسية فالحراك قد يؤدي إلى تغيير القناعات السياسية ويتجه غالبا الأفراد إلى التطرّف (L’extrémisme).